

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

إلى ربها ناظرة و وجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة ( و قوله ) و جوه يومئذ مسفرة صاحكة مستبشرة و وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة أولئك هم الكفرة الفجرة ( و هذا كله و صف للوجوه لحالها فى الآخرة لا فى الدنيا .

( الرابع ) أن و صف الوجوه بالأعمال ليس فى القرآن و إنما فى القرآن ذكر العلامة كقوله ( سيماهم فى وجوههم ) و قوله ( و لو نشاء لأريناكمهم فلعرفتهم بسيماهم ) و قوله ( تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا ) و ذلك لأن العمل و النسب ليس قائما بالوجوه فقط بخلاف السيمة و العلامة .

( الخامس ) أن قوله ( خاشعة عاملة ناصبة ) لو جعل صفة لهم فى الدنيا لم يكن فى هذا اللفظ ذم فإن هذا إلى المدح أقرب و غايته أنه و صف مشترك بين عباد المؤمنين و عباد الكفار و الذم لا يكون بالوصف المشترك و لو أريد المختص لقل خاشعة للأوثان مثلا عاملة لغير □ ناصبة فى طاعة الشيطان و ليس فى الكلام ما يقتضي كون هذا الوصف مختصا بالكفار و لا كونه مذموما و ليس فى القرآن ذم لهذا الوصف مطلقا و لا و عيد عليه فحمله على هذا المعنى خروج عن الخطاب المعروف فى القرآن )